ههنا اضراب انتقال لا ههنا فانه يجوز ان يكون ابطالا لانه ابطال لقولهم
اي ليس هو كما قالوا مفترى بل هو الحق وفي كلام الزمخشري ما يرشد
اليه هنا انه قال والضمير في فيه راجع الى الجملة مضمون كانه قيل
لا ريب في ذلك اي في كونه من رب العالمين قال ابن عادل ويشهد
لوجاهته ام يقولون افتراه لان قولهم هذا مفترى انكار لان يكون من
رب العالمين وكذلك قوله تعالى بل هو الحق من ربك وما فيه من تقرير
انه من عند الله وهذا اسلوب صحيح محكم انتهى وقوله تعالى من ربك
اي المحسن اليك بانزاله واحكامه حال من الحق والعامل فيه محذوف
على القاعدة وهو العامل في لتنذر ويجوز ان يكون العامل في
لتنذر وغيره اي انزل لتنذر قوما اي ذوي قوة وجلد وشدة ما
اتاهم من نذير اي رسول في هذه الازمان العربية لقول ابن
عباس ان المراد الفترة ويؤيده اثبات الجار في قوله تعالى من قبلك
ولما ذكر تعالى علة الانزال اتبعه علة الانذار بقوله تعالى لعلهم
يهتدون اي ليكون حالهم في مجاري العادات حال من ترجى
هدايته الى كمال الشريعة واما التوحيد فلا عذر لاحد فيه
مع اقامة الله تعالى من حجة العقل مع ما اتبعته الرسل عليهم
الصلاة والسلام آدم فمن بعده من اوضح النقل باثار دعواتهم
وبقايا دلالاتهم ولذلك قال صلى الله عليه وسلم لمن سأله عن
ابيه ابي وابوك في النار وعن ذلك من ادلته الدالة على ان
من مات قبل دعوته على الشرك فهو في النار لكن ذكر بعض العلماء
ان من خصائصه صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى احيى له ابويه وامنا
عليه به ولا بعد في ذلك فان الله تعالى اكرمه باشياء لا تحصى وكما
ذكر تعالى الرسالة وبين ما على الرسول من الدعا الى التوحيد واقامة
الدليل

الدليل قال الله اي الكافي لجميع صفات الكمال وحده الذي خلق
السموات كلها والارض باسرها وما بينهما من المنافع العينية والمعنوية
في ستة ايام كما يأتي تفصيله في فصلت ان شاء الله تعالى ثم استوى
على العرش وهو في اللغة سرير الملك استواء يليق به لم تعهدوا
مثله وهو انه تعالى احدق في تدبيره وتدبير ما حواه بنفسه
لا شريك له ولا نائب فيه ولا وزير كما تعهدون من ملوك الدنيا
اذا اتسعت ممالكهم وتباعدت اطرافها وتنائت اقطارها ما لكم من
دونه لا بالكل ما سواه دونه وتحت قهره ودل على عموم النفي بقوله
تعالى من ولي اي يلي اموركم ويقوم بمصالحكم ويفرحكم اذا حل بكم شيء مما
تحذرون به ولا شفيع يشفع عنده في تدبيركم اي في احد منكم بغير
اذنه افلا تتذكرون بعد ان تتفطنون ولما نفي ان يكون له وزير
او شريك في الخلق ذكر كيف يفعل في هذا الملك العظيم الذي
الذي عرفنا ان استواه فاصنعه المرا وبالاستواء يدبر الامر اي كل
امر هذا العالم بان يفعل في ذلك فعل الناظر في ادباره لاتقان
خواتمه ولو انه مدكما نظر في اقبال الاحكام في احكام عواقبه لا يكل
شيئا منها الى احد من خلقه قال الرازي في اللوامع وهذا دليل
على ان استواء على العرش بمعنى اظهار القدرة والعرش مظهر
التدبير لا معنى المدبر ولما كان المقصود للعرب انما هو تدبير ملكي
شاهدتهم لم يرونه العالم قال تعالى معبرا من السماء اي ينزل ذلك
الامر الذي اتقنه كما يتقن من ينظر في ادبار ما يعمله الى الارض
اي عنه مصر بها الى ما دون ذلك على ان السماء تشمل كل عال
فيدخل في ذلك جميع العالم العلوي والارض تشمل كل ما سفل
فيشمل ذلك العالم السفلي فتشبه نهتماهر بان مكسورتان

لعله فتوسون

Copyright © King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)